109233 ـ منافع الحج التي يشهدها الناس

السؤال

ما المنافع التي يشهدها الناس في الحج؟

ملخص الإجابة

منافع الحج التي يشهدها المسلمون كثيرة منها منافع دينية ومنافع اجتماعية ومنافع دنيوية. أما المنافع الدينية فهي ما يقوم به الحجاج من أداء المناسك، وما يحصل من التعليم والتوجيه من العلماء من هنا ومن هناك، وما يحصل كذلك من الإنفاق في الحج، فإنه من الإنفاق في سبيل الله عز وجل. وأما المنافع الاجتماعية فهي ما يحصل من تعارف الناس بينهم، وائتلاف قلوبهم، واكتساب بعضهم من أخلاق بعض، وحسن المعاملة والتربية بعضهم البعض، كما هو مشاهد لكل لبيب تأمل ذلك. وأما الفوائد الدنيوية فما يحصل من المكاسب لأصحاب السيارات وغيرها مما يستأجر لأداء الحج، وكذلك ما يحصل للحجاج من التجارة التي يوردونها معهم ويستوردونها من مكة، وغير هذا من المنافع العظيمة.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

منافع الحج

"المنافع التي يشهدها المسلمون في الحج منافع كثيرة: منافع دينية، ومنافع اجتماعية، ومنافع دنيوية.

أما المنافع الدينية: فهي ما يقوم به الحجاج من أداء المناسك، وما يحصل من التعليم والتوجيه من العلماء من هنا ومن هناك، وما يحصل كذلك من الإنفاق في الحج، فإنه من الإنفاق في سبيل الله عز وجل.

وأما المنافع الاجتماعية: فهي ما يحصل من تعارف الناس بينهم، وائتلاف قلوبهم، واكتساب بعضهم من أخلاق بعض، وحسن المعاملة والتربية بعضهم البعض، كما هو مشاهد لكل لبيب تأمل ذلك.

وأما الفوائد الدنيوية: فما يحصل من المكاسب لأصحاب السيارات وغيرها مما يستأجر لأداء الحج، وكذلك ما يحصل

للحجاج من التجارة التي يوردونها معهم ويستوردونها من مكة، وغير هذا من المنافع العظيمة، ولهذا قال الله تعالى: لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ الحج/28، فأتى فيها بالجمع الذي هو صيغة منتهى الجموع، ولكن مع الأسف الشديد أن الحج في هذه الأزمنة عند كثير من الناس لا يستفاد منه هذه الفوائد العظيمة، بل كأن الحج أفعال وأقوال جرداء، ليس فيها إلا مجرد الصور فقط، ولهذا لا تكسب القلب خشوعاً، ولا تكسب ألفة بين المؤمنين، ولا تعلماً لأمور دينهم، بل ربما يكره بعضهم أن يسمع كلمة وعظ من ناصح لهم، بل ربما يكون مع بعضهم سوء نية في دعوة الناس إلى الباطل، إما بالمقال، وإما بالفعال بتوزيع النشرات المضلة الفاسدة وهذا لا شك أنه مما يحزن، ومما يجعل هذا الحج خارجاً عن نطاقه الشرعي الذي شرع من أجله.

نصائح للاستفادة من منافع الحج

لذا أنصح إخواني الحجاج بما يلي:

1. إخلاص النية لله تعالى في الحج، بأن لا يقصدوا من حجهم إلا الوصول إلى ثواب الله تعالى ودار كرامته.

2. الحرص التام على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في حجه، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يقول: لتأخذوا عني مناسككم.

3. الحرص التام على التآلف والتقارب بين المسلمين، وتعريف بعضهم بعضاً بما ينبغي أن يعرفوه من مشاكل دينية واجتماعية وغيرها.

4. الرفق بالحجاج عند المشاعر، وعند الطواف، وعند السعي، وعند رمي الجمرات، وعند الدفع من مزدلفة ومن عرفة وغير ذلك.

5. الحرص على أداء المناسك بهدوء وطمأنينة، وألا يكون الواحد كأنما أتى ليقابل جيشاً، أو جندياً محارباً، ويظهر ذلك عند رمي الجمرات فإن بعض الناس تجدهم مقبلين إلى الجمرات والواحد منهم ممتلئ غضباً وحنقاً، وربما يتكلم بكلمات نابية لا تليق بغير هذا الموضع فكيف بهذا الموضع؟!.

6. أن يبتعد كل البعد عن الإيذاء الحسي والمعنوي بمعنى أنه يجتنب إلقاء القاذورات في الطرقات، وإلقاء القمامة في الطرقات وغير ذلك، الإيذاء المعنوي أن يتجنب شرب الدخان مثلاً بين أناس يكرهون ذلك، مع أن شرب الدخان

محرم في حال الإحرام وغير حال الإحرام، وإذا وقع في الإحرام أنقص الإحرام وأنقص أجر الحج والعمرة؛ لأن الله تعالى يقول: فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ البقرة/197، والدخان محرم، والإصرار عليه يؤدي إلى أن يكون كبيرة من الكبائر.

فالمهم أن الإنسان ينبغي له في هذا الحج أن يكون على أكمل ما يكون من دين وخلق حتى يجد طعم وحلاوة هذا الحج" انتهى من "مجموع فتاوى ابن عثيمين" (23/7-9).

ولمزيد الفائدة، ينظر الجواب رقم (109234) ورقم (34359) ورقم (34972) ورقم (48027).

والله أعلم.